مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: في التسول والطلب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليسَ المسكينُ الَّذي يَطوفُ علَى النَّاسِ تردُّهُ اللُّقمةُ واللُّقمتانِ، والتَّمرةُ والتَّمرتانِ، ولَكِنِ المسكينُ الَّذي لا يجدُ غنيا يُغنيهِ، ولا يُفطَنُ فيتصدَّقُ علَيهِ ولا يقومُ فيسألُ النَّاسَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ليس الفقير الذي يطوف على الناس فيخرج منه اللقمة أو اللقمتان والتمرة أو التمرتان، ولكن الذي لا يجد ما يشبعه، ولا ينظر إليه فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس". في اللغة التركية، تحمل كلمة "مسكين" دلالة سلبية، لكنها في معناها الحقيقي تشير إلى الشخص المعوّز. "المسكين" ليس هو الشخص الذي يطلب - ويتلقى - المال أو التمر أو غير ذلك من المؤن. بل "المسكين" هو الشخص الذي، رغم حاجته، لا يطلب المساعدة من الآخرين؛ إنهم أشخاص يخفون فقرهم، حتى لا يعرف أحد أنهم فقراء.

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من استعَفَّ أعفَّه اللهُ، و من استغنى أغناه اللهُ، و من سأل الناسَ و له عدلُ خمسِ أواقٍ ، فقد سأل إلحافًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "من أراد أن يدع الطلب أعانه الله على تركه". ومن أراد أن يكون عفيفاً ، ويبتعد عن الشر والمحرمات، أعفّه الله ﷻ. لا أحد يستطيع أن يفعل أي شيء لهم. "من أراد أن يستغني أغناه الله ﷻ". ومن لم يطلب من الآخرين سيجعله الله ﷻ غنيا. "إذا سأل أحدكم وله خمس أوقيات أو ما يعادلها، فقد بالغ في المسألة". إذا كان لدى شخص ما المال ولكنه لا يزال يتسول، فإنه يأخذ حال المتسول.

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما فتح رجلٌ بابَ عَطيَّةٍ بصدَقَةٍ أوْ صِلَةٍ ، إلَّا زادَهُ اللهُ تعالى بها كثرَةً ، وما فتح رجلٌ بابَ مسألَةٍ ، يريدُ بها كثرَةً ، إلَّا زادَهُ اللهُ تعالى بها قلَّةً

نبينا الكريم ﷺ يقول "من فتح بابا لصدقة أو صلة رحم، زاد الله ﷻ في ماله". يزيد الله ﷻ رجلا يتصدق ويرعى أقاربه في ماله. الله ﷻ يعطيه البركة. "من فتح باب التسول ليجمع المال، نقص الله ﷻ من ماله أكثر". فإذا اعتاد الإنسان على جمع الثروة؛ ويطلب من الناس أموالاً أو سلعاً وهو لا يحتاج إليها، فينقص الله ﷻ ماله أكثر، ولا تبقى له بركة.

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ملعونٌ مَن سألَ بوجهِ اللهِ وملعونٌ مَن سُئِلَ بوجهِ اللهِ ثمَّ منَع سائلَه ما لم يُسْألْ هُجْرًا

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

نبينا الكريم ﷺ يقول "ملعون من سأل باسم الله". فملعون من يسأل بقوله "أعطني في سبيل الله" ملعون. فإذا أردت شيئاً فلا تذكر اسم الله فيه. "مَن طُلِبَ منه شيءٌ -مما ليس فيه إثمٌ- باسمِ اللهِ ولم يُعطِهِ، فهو ملعونٌ". فمن كان قادراً على العطاء وامتنع عن تقديم ما ليس فيه إثمٌ حين يُسأل باسم الله، فهو ملعونٌ أيضاً. أما ما كان فيه إثمٌ، فلا يجوزُ السؤالُ عنه ولا فعلُه؛ إذ لا ينبغي للمرءِ الإقدامُ على ذلك.

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن استعاذَ باللهِ فأَعيذُوه، ومَن سأَلَكم بوَجهِ اللهِ فأعْطُوه

نبينا الكريم ﷺ يقول "مَن استعاذَ باللهِ فأَعِيذُوه"؛ أي وفِّروا الحمايةَ -باسمِ اللهِ- لمَن يطلبُها، بقدرِ استطاعتِكم. "ومَن سأَلَكم بوَجهِ اللهِ فأَعْطُوه"؛ أي مَن طلبَ منكم شيئاً باسمِ اللهِ، فأعطوه إياه.

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإلم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه

نبينا الكريم ﷺ يقول "من استجار بالله فأجره". إذا حدث أي شيء، حاول حمايته بأفضل ما تستطيع. "من سأل باسم الله فأعطه شيئا ما". يقول "أعط الذين سألوا لله ولو قليلا كلما سألوا لله". "من دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه". فإذا قدم هدية أو صنع معروفاً، كافئه وعوّضه؛ لا تدع الأمر يمر دون إجابة. من الجيد الرد بالمثل من خلال تقديم هدية. "ولكن إذا لم يكن لديك القدرة للقيام بذلك،" - لنفترض أن شخصًا ما قد أعطاك هدية، ولكن ليس لديك القدرة. أنت ببساطة لا تستطيع أن تفعل الشيء نفسه في المقابل – "ادعُ له حتى تشعر أنك عوضته". ادعُ لهم بالدعاء الصالح.

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ أَصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأنزلَها بِالناسِ ، لمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، و مَنْ أنزلَها باللهِ ، أوْشَكَ اللهُ لهُ بِالغِنَى ، إمَّا بِمَوْتٍ عَاجِلٍ ، أوْ غِنًى عَاجِلٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من أصابه الفقر رد إليَّ لم ينقطع فقره". إذا لجأ المرء إلى الناس عند وقوع مشكلة، فلن تُحل تلك المشكلة؛ لذلك لا تسأل الناس. "أما إذا فوّض أمره إلى الله، فسيكفيه من عنده؛ إما بموتٍ عاجلٍ ينهي معاناته، أو بكفايةٍ تأتيه في وقتٍ لاحق". فمن عرض حاله على الله عز وجل، فسيُفرّج الله كربته لا محالة.

8 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن سَألَ النَّاسَ أموالَهم تَكَثُّرًا فإنَّما يَسألُ جَمر جهنم فليَستَقِلَّ منه أو ليَستَكثِرْ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من يسأل الناس المال رغبةً في تكثير ثروته" أي أن لديه ما يكفيه، لكنه يطلب المزيد من أموال الناس. "فإنما يطلب جمرًا من نار جهنم". فمن يفعل ذلك، فهو في الحقيقة يطلب لنفسه جمر جهنم؛ "فليستقلّ منه أو ليستكثر"؛ أي فليطلب منه ما شاء، سواءً كان قليلاً أو كثيرًا.

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن سَألَ من غيرِ فَقرٍ، فكأنَّما يأكُلُ الجَمرَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من يسأل الناس وهو ليس في حاجة، فكأنما يأكل الجمر المشتعل". لذلك، ومنعًا لاعتياد الناس على هذه العادة الضارة، يجب تقديم العون فقط عند وجود حاجة حقيقية؛ أما طلب المساعدة دون وجود حاجة، فهو أمرٌ ضارٌّ بالمرء في دنياه وآخرته.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن سُئِلَ باللهِ فأعطى كُتِبَ له سَبعونَ حَسَنةً

نبينا الكريم ﷺ يقول "من طُلِبَ منه شيءٌ باسم الله فأعطى السائلَ، كُتِبَ له سبعون حسنةً". فإذا قال لك أحدهم "أعطني لوجه الله"، فأعطيتَه، ستنال سبعين حسنةً.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن تَكفَّلَ لي أنْ لا يسألَ الناسَ شيئًا، أتكفَّلُ له بالجَنَّةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من يضمن لي أن لا يسأل الناس ضمنت له الجنة". من لم يسأل أحداً يضمن له نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الجنة. الله ﷻ لا يجعل أحدا في حاجة، إن شاء الله.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هديَّةُ اللَّهِ تعالى إلى المؤمِنِ السَّائلُ على بابِهِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "هدية الله للمؤمن: السائل ذو الحاجة، يسأل من ماله ببابه". إن هذه نعمة من الله ﷻ أن أحداً يطلب منك؛ لم يضعك الله ﷻ في هذا الموقف.

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تَسْأَلِ الناسَ شيئًا ، ولا سَوْطَكَ ، وإن سقط منك ، حتى تنزلَ إليه فتأخذَه

هذا حديث جميل. نبينا الكريم ﷺ يقول "لا تسألوا الناس شيئًا". ناهيك عن التسول. "ولا حتى لسوطك عندما تسقطه. يجب عليك النزول والحصول عليه بنفسك". فلا تطلب من أحد حتى تلك العصا أو السوط الذي وقع على الأرض. عدم الحاجة لأحد هو أفضل شيء. الله ﷻ لا يجعل أحدا في حاجة إن شاء الله. فخلافاً للتوسل، لا تطلب شيئاً من أحد، تظن أنه قد يخدمك.

14- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لا يُسْأَلُ بوجهِ اللهِ إلا الجنةُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا يُسأل لوجه لله إلا الجنة". لا يطلب المال باسم الله. قم بالدعاء "لوجه الله، اللهمّ أدخلنا الجنة".

15- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ المسألةَ لا تحل إلَّا لثلاثةٍ لذي فقرٍ مُدْقِعٍ أو لذي غُرمٍ مفظعٍ أو لذي دمٍ مُوجعٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا تصلح المسألة إلا لثلاثة: ذو دَين"، حدثت حادثة، قُتل رجل. يمكن للمرء أن يطلب مئة ألف، مليون، مئة مليون، مهما كان ما عليه أن يدفع. لأنه إذا لم يدفع الدية وجب قتله. قد يطلبون المال لدفع الدية. "من عليه دية وهو يستصعب أداءها، أو من كان في فقر مدقع". الشخص الذي عليه ديون كبيرة أو يعاني من فقر مدقع ولا يملك حتى لقمة واحدة ليأكلها؛ ويجوز أن يطلب المال لهؤلاء الثلاثة.

16- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما الذي يُعطي مِن سَعةٍ بأعظَمَ أجرًا مِنَ الذي يَقبَلُ إذا كان مُحتاجًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "ليس السخي المعطي أفضل من ذي الحاجة الذي يقبل فيأخذ". فإذا أُعطي فقيرٌ جداً مالاً وقبله، كان له مثل أجر المُعطي.

17- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما المُعطي من سَعةٍ بأفضلَ من الآخِذِ إذا كان مُحتاجًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "ليس الشخص الميسور الذي يعطي المحتاجين أفضلَ من الشخص المحتاج الذي يأخذ". هذه هي مشيئة الله؛ فالمحتاج الذي يمر بظروف بالغة الصعوبة، والشخص الذي يساعده، ينالان كلاهما الأجر نفسه.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
10 تشرين الثاني 2026/ 30 جمادى الأولى 1448
زاوية بيلربي، إسطنبول